الخط الأمامي

تيار اليسار الثوري

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا — العدد 53 أيلول/سبتمبر 2021

تحرر الكادحين من صنع الكادحين أنفسهم

بيان

بيان تيار اليسار الثوري في سوريا بشأن أحداث درعا، آخر مواقع المقاومة الشعبية
ص 4

الإفتتاحية

اضطراب الإمبريالية وإعادة إنتاج نظام الطغمة

شركة روسية تطرد العمال السوريين من معامل الأسمدة بحمص..ص3

إضراب في حماه إحتجاجًا على رفع أجور النقل..ص3

إنقطاع السكر في الأسواق يحلّي جيوب المحتكرين..ص4

السويداء ساحة منفلتة للعنف الرجعي..ص5

تونس: تمديد الإجراءات الانقلابية... يواصل قطار الاستبداد سيره دون مقاومة..ص9

طالبان - الإرهاب الذي صنعته الولايات المتحدة..ص11

زمن القصيدة المنهكة..ص14

الافتتاحية

اضطراب الامبريالية وإعادة إنتاج نظام الطغمة !

بعد حصارٍ ودمارٍ وتجويعٍ وضعف في شروط التضامنِ الشّعبي معها، اضطرت الجماهير المقاومة في درعا إلى القبول بشروط النظام وحلفائه. وهكذا ، بشكل أو بآخر، استعاد النظامُ سيطرتَه على درعا البلد، مطبّقاً نفس الأسلوب الابتزازي مع البلدات الأخرى. والحقيقةُ المُرة أنه كان صعبا توقع، أن تتمكن الجماهيرُ المحاصرة والمنهكة في درعا من المقاومة ببسالة أكثر مما فعلته.فالجماهير السورية في عموم البلاد وصلت إلى درجة مريعة من الإنهاك والاستنزاف والبؤس والتعب، على خلفية هزيمة الثورة الشعبية. ورغم ذلك، أو بسببه، يتنامى تململ وغضب شعبي ضد نظام الطغمة، ويتسع ليشمل حتى تلك الشرائح التي يعتقد أنها حاضنة له في كافة مناطقه، ويجد النظام نفسه أمام خياران كلاهما سيئان، فبالرغم من فرض النظام سطوته العسكرية في مناطقه التي أصبحت واسعة المساحة، وخَفَتَ صوتُ الحربِ فيها، لكنّ سياسات التجويع والافقار تزايدت، وتزايد معها غضب الجماهير من نظام معاد للشعب وناهب له، ولم يعد يجدِ النظام نفعاً خطابهُ الممجوج، عن المقاومة والمؤامرة لتبرير سياساته اللاجتماعية.

هنالك، اذاً، غضب متنام ضد النظام في مناطق سيطرته أساسا، يقف النظام أمامه مرتبكا في تعامله معه ،فإن لجأ الى القمع الواسع، وهو ما اعتاد عليه ويفعله مباشرة أو عن طريق عصابات يرعاها، فإن ذلك قد يؤدي إلى تزايد الغضب الشعبي وتنظيمه ليرتد عليه بشكل انتفاضة شعبية جديدة لا طاقة له على مواجهتها هذه المرة، وإما أن يتعامل مع هذا الغضب الشعبي بشيء من الليونة والعنف الانتقائي، ولكن ذلك قد يُفسَّر لدى قطاعات من الجماهير بأنه ضعف للنظام، وهذا ما قد يوسع دائرة الغضب والاحتجاج بأشكالها ضده، وفي كلتا الحالتين، يقف نظام الطغمة حتى وإن تمت إعادة تعويمه، في مأزق يضعه في مواجهة قادمة حتماً مع الجماهير الشعبية.

ومع ذلك، ثمة مؤشرات عدة إلى محاولات إقليمية ودولية تسعى لإعادة تدوير أو تعويم النظام، مثل: مشروع الكهرباء والغاز من مصر والأردن عبر سوريا، توزيع مساعدات الإغاثة عبر الخطوط من مناطق النظام إلى مناطق إدلب التي تقع تحت سيطرة الاحتلال التركي وهيئة تحرير الشام الإرهابية، تصريحات الملك الأردني بضرورة استعادة سوريا لدورها العربي، الزيارة الرسمية لوفد حكومي لبناني، واللقاءات المعلنة وغير المعلنة مع الحكومة التركية وغيرها.

والواضح أن محاولات إعادة إنتاج النظام السوري، تحظى، إلى حد ما، بتوافق روسي-أمريكي، وتسارع ذلك مع الإنسحاب الأمريكي من أفغانستان، إثر هزيمتها بعد عقدين من حربها المدمرة والمجنونة، هذه الهزيمة تشكل معلما ومنعطفا في مسار الإنكسار المتواصل للإمبريالية الأمريكية على الصعيد العالمي لصالح الامبرياليتين الصينية والروسية، مفسحة في الوقت نفسه مجالا أوسع للدول الإقليمية.

هذا لا يعني تراجع القوة العسكرية الأمريكية وهي الآن أقوى ترسانة في العالم، بل يعني أن قدميها (اقتصادها)، لم يعدا قادران على تحمل تبعات حروبها الدائمة عالميا، إلا على حساب انهيارها في نهاية المطاف، كما كان حال العديد من الإمبراطوريات قبلها. كما لا يعني ذلك بالضرورة انسحاب قواتها من كل أماكن تواجدها، بل هو اقرب الى استراتيجية جديدة لها تقوم على تواجد عسكري أقل عددا وتكلفة، وشن ضربات من بعيد، لذلك فالقوات الأمريكية القليلة العدد والتكلفة في سوريا، لن تغادرها قبل أن تُجبَر على ذلك ، أو تحقق مصالحها. بالرغم من أن تواجدها هذا لا هدف له سوى توفير حضور أمريكي في منطقة شرق المتوسط الحساسة، مايجعل منها لاعبا أساسيا فيه، وبثمن رخيص، وهو على كل حال، حضور رخو، يراعي أولا المصالح التركية، ويتجنب الصدام المباشر أو الواسع مع النظام وحلفائه الروس والإيرانيين ،في حين يقتصر الدعم الأمريكي على الدعم العسكري لقسد بوصفها قوة مسلحة محلية، لتحارب داعش عوضا عنها، لهذا نلاحظ أن الإدارة الامريكية لم تعبّر ولا مرة عن دعمها للإدارة الذاتية التي هي المشروع السياسي في شمال شرق سوريا لأنه مخالف لرؤيتها ، بل على العكس تماما، تعمل وتضغط على تدجينه، وتغيير طبيعته السياسية والاجتماعية، لذا فهي ستفرّط به بلا تردد عندما تتطلب مصالحها ذلك، و أفغانستان مثال حديث على ذلك.

أما على صعيد المشهد السياسي المعارض بتلويناته المختلفة، فإنه يشهد ارتفاع في درجة حرارته خصوصا مع نمو شعور عام بأن صفقة ما تتم بين الدول المتدخلة في الوضع السوري، وكما عودتنا هذه المعارضة الليبرالية، فإن ساحة عملها " الكفاحي" شبه الوحيد هو هوسها في عقد المؤتمرات " الوطنية" التي تموت سياسيا فور انعقادها.هذا الوضع البائس للمعارضة عموما، لا ينفي ضرورة المثابرة في محاولة العمل على بناء جبهات متحدة، "الديمقراطية واليسارية"، حول القضايا الأساسية التي تعني الجماهير السورية ، كالسلام وعودة اللاجئين والنازحين وإطلاق المحتجزين، الانتقال الديمقراطي لنظام جديد لا طائفي ولا يقوم على المحاصصة، إعادة توحيد البلاد على أسس جديدة، إخراج المحتلين والاستقلال، الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية. والأهم من ذلك أن تسمح بعمل مشترك يتوافق مع حاجات السوريين وليس مجرد إنتاج وثائق مطولات لا حياة فيها ولا مستقبل، وقبل هذا وذاك، فإننا في تيار اليسار الثوري نولي أهمية قصوى ومركزية لقضية بناء الحزب الاشتراكي العمالي، في كل ساحات عملنا.

تيار اليسار الثوري في سوريا أيلول/ سبتمبر 2021

محليات

شركة روسية تطرد العمال السوريين من معامل الأسمدة بحمص

كشفت مصادر محلية عن إقدام الشركة الروسية "ستروي ترانس غاز" والتي تستثمر معامل الأسمدة في حمص، على طرد معظم العمال السوريين فيها.

ووفق المصادر فإن الشركة احتفظت فقط بـ 400 عامل من بين 1800 عامل كانوا في معامل الأسمدة.

وقال ممثل عمال حمص في اتحاد النقابات، حافظ خنصر، إن عقد الاتفاق تضمن أن تحتفظ الشركة بـ 85% من العمال القائمين على رأس عملهم.

وأوضحت مصادر أن تفاصيل العقد بين الشركة الروسية ونظام الأسد الذي أعطا معامل الفوسفات لروسيا لا تزال غير معروفة، ولا تعرف البنود المتعلقة بالعمال وعقود عملهم هل هي شهرية أو مياومة.

واستولت الشركة الروسية على معامل الفوسفات في منطقة حمص بشكل كامل، لتبدأ تتحكم بسعر مبيع الأسمدة، التي تدخل في الزراعة ما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار بشكل أكبر.
وتعد المؤسسة العامة للأسمدة أهمّ منتج اقتصاديّ كونها تقدّم الدعم للقطاع الزراعي في سوريا، وخاصةً الحبوب، كالقمح والشعير.
ويعمل في المؤسسة العامة للأسمدة، نحو 3 آلاف عامل وفني، وتقع على ضفاف بحيرة قطينة، على بعد 10 كيلومترات غربي مدينة حمص، وتضم ثلاثة معامل هي: معمل "السوبر فوسفاتي"، معمل "الأمونيا يوريا"، معمل "الكالنتروا"، أو ما يعرف بمعمل "TSB".

ووقعت شركة "ستروي ترانس غاز" الروسية، في نيسان من العام 2017، عقوداً لاستثمار وإدارة الشركة العامة للأسمدة بحمص، والتي تضم 3 معامل لمدة 48 عاماً، وذلك في إطار العقود الاقتصادية التي وقّعتها روسيا مع نظام الأسد، والتي تستحوذ فيه على استثمارات ضخمة في قطاعات الاقتصاد السوري المختلفة.

وتعتبر عملية الاستيلاء على معامل الأسمدة بحمص، التي تعدّ أكبر مجمّع في سوريا للصناعات الكيميائية، شبيهة تماماً بصفقة الاستيلاء على الفوسفات السوري بريف حمص الشرقي، بحجة تطوير صناعته،
حيث استحوذت الشركة نفسها "ستروي ترانس غاز" بموجب عقد مع "المؤسسة العامة للجيولوجيا"، التابعة لوزارة النفط والثروة المعدنية، على حق استخراج الفوسفات من مناجم الشرقية في تدمر، لفترة 50 سنة وبحجم إنتاج 2.2 مليون طن سنوياً، تبلغ الحصة السورية 30 % من مجمل كمية الإنتاج، الذي بدأ استخراجه مطلع العام 2018.

وتأتي هذه الصفقات في سياق التنازلات التي منحها نظام الطغمة لروسيا في سبيل الحفاظ على سيطرته فبات الروسي يتحكم بالاقتصاد والمشاريع في مناطق نفوذ النظام.

محرر الأخبار _ وكالات
الخط الأمامي _ تيار اليسار الثوري في سوريا

أضرب اليوم عمال وموظفي القطاع العام والدوائر الحكومية في مدينة حماة إحتجاجاً على ارتفاع أجور النقل بما يعادل 100%، ليصبح متوسط تكاليف التنقل نحو 45 ألف مع الأخذ بعين الإعتبار أن متوسط الرواتب والأجور في القطاع العالم 75 ألف ليرة.

يأتي قرار رفع أجور النقل ضمن سلسلة قرارات في زيادة أسعار المستلزمات والحاجات الأساسية للأفراد كان آخرها رفع سعر المازوت الحر إلى 4500 ليرة.

إن سلطة الطغمة و اللصوصية والنهب مستمرة في مواجهة مصالح الطبقات الشعبية وسرقة حقوق الأغلبية الساحقة من الشعب السوري وخصوصا العمال والموظفين. لذلك فان المهمة الملحة هي متابعة نضالهم وتضامنهم ضد السياسات اللا اجتماعية والسلطة الغاشمة وتنظيم أنفسهم بوجه تغول نظام الطغمة. عاش كفاح العمال والكادحين والمهمشين.

يعقوب عبد المجيد _ الخط الأمامي

محليات

كشفت مصادر إعلاميّة محليّة عن «فضيحة فساد»، طالت أحد كبار مستوردي مادة السكر في سوريا، هذا وقد أشارت أصابع الاتهام إلى أحد أقارب زوجة رئيس نظام الطغمة "الأسد" ''أسماء

حيث نشر موقع محلي منذ أيام خبراً مفاده، أن مديرية التموين في حمص داهمت في الثامن والعشرين من شهر آب/أغسطس الجاري، أحد المستودعات التابعة لأهم مستوردي مادة السكر منذ عقود.

ونقل موقع ''هاشتاغ سوريا'' عن مصادر خاصة لم يسمها، أن التموين ضبطت كميات كبيرة من السكر في المستودع بلغت نحو (1900 طن) مخزنة بينما يُبدل تاريخ صلاحيتها المنتهي، وذلك تزامناً مع الارتفاع المفاجئ وغير المبرر لسعر المادة خلال الأيام الماضية.

وهو ما اعتبره ناشطون ''فضيحة فساد كبرى'' بحق رجل أعمال مقرب من السلطة بدمشق.

واكتفى الموقع بنشر أول حرفين من اسم رجل الأعمال (ط. أ)، ما يشير إلى أن المعني هو طريف الأخرس ابن عم زوجة الرئيس السوري، بحسب ناشطين.

ووفق المصادر، فإنه أثناء المتابعة والتقصي، تبين أن السكر المخزن في المستودعات يعود للعام الماضي، ووصل بموجب إجازة استيراد للمستورد طريف الأخرس والبالغ كميته عشرة آلاف طن.

وقالت المصادر إنَّ التجاوزات التي قام بها ''الأخرس'' إنما تطال الأمن الغذائي، لا سيما في مادة السكر التي بات السكان يعانون من ارتفاع أسعارها بشكل جنوني خلال الأعوام السابقة دون معرفة الأسباب.

وعلق خبير اقتصادي أنَّ ''ما نُشر حول مداهمة مديرية التموين في حمص لأحد مستودعات السكر وضبط حوالي ألفي طن من المادة منتهية الصلاحية يعد فضيحة كبرى بحق مسؤولي وزارة التجارة الداخلية. و أن هذا الارتفاع يشير إلى أنَّ الوزارة غير قادرة على فعل شيء حقيقي تجاه مستورد تلك المادة.بل أن وزارة التجارة الداخلية ومؤسساتها ترتبط بعلاقات مشبوهة مع العديد من رجال الأعمال ومنهم الأخرس الذي كان له دور كبير في إغلاق معمل سكر حماة"

يستمر نظام الطغمة في تطبيق سياسة التجويع والإذلال والافقار لغالبية الشعب، في حين تتمتع شريحة ضيقة جدا من حاشية النظام وأمراء الحرب بثروات هائلة وبذخ بلا حدود.

وآخر هذه الإجراءات التجويعية لنظام الطغمة وطبقته البرجوازية كانت انه بدأ اليوم انقطاع مادة السكر عن الاسواق واحتكارها لتصل اسعاره في السوق الحرة الى قرابة ٣٥٠٠ ل س للكيلو ..واذا كان تحديد سعر الكيلو من التموين الى ٢١٠٠ ل س ، فقد اختفت تقريبا هذه التسعيرة لتبقى مادة أساسية مثل السكر لعبة تحتكرها طبقة الطغمة الحاكمة.

أصبح توفير الحد الأدنى من مقومات الحياة لغالبية الشعب السوري مهمة شاقة وصعبة المنال، فغلاء كافة المواد الغذائية و ارتفاع اجور النقل وانخفاض الاجور، لا يترك مجالا لمنحى آخر للجماهير السورية لمنع هذا الخراب المعمم وتفاقمه سوى في نهوض جديد للنضال الجماهيري المنظم والواعي.

المصادر : وكالات

المحرر الإقتصادي
الخط الأمامي _ تيار اليسار الثوري في سوريا

▪ تعيش جماهير شعبنا في درعا أكثر لحظاتها صعوبة منذ اندلاع الثورة الشعبية فيها في اذار 2011. وبالرغم من تراجع الحراك الشعبي وهزيمته عموما، بقيت درعا وحوران، أو بالأصح أجزاء منها، عصية على قوات النظام وحلفائه وايضا عصية على قوى الثورة المضادة الأخرى. وبقيت فيها روح المقاومة الشعبية وأهداف الثورة الشعبية حية وباقية.

▪ ولكن نظام الطغمة المجبول على فكرة إذلال الشعب وسحقه، ما كان له أن يصبر طويلا على بقاء هذه البقعة المقاومة له. ولأنه يعتقد أنه بسحقه لها، سيسحق آخر بؤرة أمل للشعب السوري بتحرره، ويكمل بذلك انتصاره على الجماهير الثائرة.

▪ كما أن سحق بؤرة المقاومة الشعبية في درعا هو حاجة اقتصادية لنظام الطغمة والأردن ودول اخرى، وحاجة للدولة الصهيونية، التي تفضل سيطرة النظام على مناطقه الجنوبية من بقائها منطقة يجتاحها حراك شعبي معادي لها، بينما معروف ان نظام الطغمة كان لعقود طويلة افضل حارس لأمن الدولة الصهيونية.

▪ ومنذ اشهر، يقوم نظام الطغمة بانتهاك كل الاتفاقات التي عقدها مع الجماهير المقاومة في درعا، وبوصاية روسية، لأن هدف النظام كان ويبقى سحق إرادة الشعب في مقاومته.

محليات

لذلك يقوم هذه الأيام بنقض اتفاقاته وتضييق الخناق على شعبنا ويرفع من هجماته العسكرية على أهالي درعا البلد مخيراً إياهم بين الاستسلام الكامل أو الرحيل إلى مناطق الاحتلال التركي وهيئة تحرير الشام الارهابية في إدلب.

هذا التهجير القسري إن حصل، يمس حياة خمسون ألفا من أهلنا في درعا. وهو يشكل جريمة ضد الإنسانية.

يجب على قوى اليسار والحرية في بلادنا والعالم، التضامن مع شعبنا في درعا المتمسك بأرضه وحريته وكرامته.

وهو ما يتطلب أوسع أشكال حملات التضامن.
درعا كانت مهد الثورة، ويعمل النظام المجرم على تحويلها إلى مقبرتها.

تحية إلى رفاقنا في تيار اليسار الثوري الصامدين في درعا

تحية إلى جماهير شعبنا المقاومة البطلة
لا لتهجير شعبنا من درعا
لا لتحويل درعا إلى معسكر اعتقال
الحرية للجماهير الشعبية في درعا وكل بقعة من بلادنا

وعاش التضامن الأممي

تيار اليسار الثوري في سوريا
4 أيلول/ سبتمبر 2021

اشتبك عناصر من "الدفاع الوطني"، الرديف لقوات النظام السوري، مع قوة مع مجموعة مسلحة تسمي نفسها "قوة مكافحة الإرهاب" في قرية الحريسة شرقي محافظة السويداء جنوبي سوريا، ما أدى إلى وقوع جرحى، بحسب معلومات وردت من مراسلنا هناك.

ونقل مراسلنا عن مصدر طبي يوم، السبت 4 أيلول، أنه وصل إلى المستشفى الوطني أربعة عناصر من "الدفاع الوطني" مصابون هم: خالد صقر مقلد، باسل فؤاد نعيم، قصي غازي نعيم، عمار ياسر نعيم.

وسيطرت "قوة مكافحة الإرهاب" على ثلاث سيارات مزودة برشاشات عيار 12.5 ميلي متر، و14.5 ميلي.وأضاف المراسل" أن وفدًا من "الدفاع الوطني" ومعه أفراد تابعون لعصابات راجي فلحوط ورامي مزهر توجهوا إلى قرية الحريسة، واجتمعوا بالفرقة الحزبية للقرية محاولين إقناعهم بعودة "الدفاع الوطني".

وكانت قوات النظام قد سبق لها ان هددت مجموعة "مكافحة الإرهاب" التابعة لحزب "اللواء" في آب الماضي، بقصف مقراتهم في قرية الرحى شرقي السويداء بسلاح الجو.

أيضًا أواخر تموز الماضي، هدد "الدفاع الوطني" حزب "اللواء" بـ"الضرب بيد من حديد"، واصفة أفراده بـ"الهادفين لزعزعة الأمن والاستقرار في السويداء عمومًا، وفي الريف الشرقي للسويداء بشكل خاص"، بعد إعلانهم عن تشكيل مسلح تابع له هو " قوة مكافحة الإرهاب ".

كما أن "قوة مكافحة الإرهاب" قامت بالأونة الأخيرة بعمليات قتل وتعذيب بشعة أثارت غضب الجماهير منها، وضعتها في مصاف عصابات الإجرام العديدة الأخرى.

تعيش السويداء اليوم. معارك بين عصابتين مسلحتين، الأولى هي عصابة " الدفاع الوطني" في مواجهة الثانية وهي عصابة " حزب اللواء" وتشكيله المسلح " قوة مكافحة الإرهاب " .

إن صراع العصابات المسلحة في السويداء يحولها إلى ساحة للعنف المنفلت والرجعي على حساب المدنيين والجماهير الشعبية، ويشكل سدا بوجه أي نشاط ديمقراطي واجتماعي ووطني فيها. يجب نبذ ومواجهة هذه العصابات السافلة بكل ثبات وثورية.

المحرر الإخباري _ وكالات
الخط الأمامي _ تيار اليسار الثوري في سوريا

محليات

مطار دمشق الدولي

رصدت الخط الأمامي شكوى لأحد المواطنين جاء فيها القادم أو المغادر عبر مطار دمشق الدولي يدرك إلى أي مدى من الانحطاط والسفالة وصلت إليه حال البلد، لا يتعلق الأمر بالبنية التحتية ومرافق المطار (على تخلفها وتهالكها) بل يتعلق بالعاملين في المطار، إنهم جنس مختلف عن بني البشر، الغالبية الساحقة منهم بلا أخلاق ولا ضمير ولاحياء ولا معرفة ولا إدارك ولا اكتراث لأهمية المطار كواجهة للبلد.

سافر صديقي من مطار دمشق إلى بريطانيا، قال لي بالحرف:

مطار دمشق الدولي لايليق بالبشر.

أقسم لي أنه اضطر لدفع أتاوات ورشاوي لعشرة أشخاص لاعمل لهم علاوة على الحمالين الذين يجبرونك على استخدامهم..

كما أنك يجب أن تدفع لجميع العاملين على نقاط التفتيش داخل المطار ، أما اكثر ما أثار غضبه فهو موظفة الجوازات التي طلبت منه رشوة مضاعفة لأن معه ومع أولاده جوازات سفر بريطانية وقالت له بالحرف:

"معقول أربع جوازات بريطانية وتعطيني فقط ١،٥٠٠ ليرة"؟

إضافة إلى كل ذلك، وعند وصوله إلى البوابات أراد الذهاب إلى غرفة التدخين جاءت فتاة واعطته فنجاناً من القهوة .... تقبّله على أساس أنه ضيافة من المطار، لكنه اكتشف أن الأمر فخ وعندما حاول أن يعطيها (إكرامية) طلبت منه أن يحاسب المحل، الذي طلب ثمن فنجان القهوة ٢٠ ألف ليرة سورية.

لم تنته المتاعب هنا، بل إن البوابات الأمنية قبل دخول الطائرة تفننوا في إذلاله وإذلال زوجته لرفضهم دفع المعلوم (تفتيش ذاتي للزوجة وابتزاز لها حتى اضطرت للدفع).

والمضحك المبكي أن رجل الأمن على باب الطائرة سأله :لماذا تأخذ معك نقوداً سورية، لن تحتاجهم في الخارج؟ أي بعبارة بسيطة وزعهم علينا.

بربكم هل هذا مطار أم ماخور أم ساحة للمافيا؟!!

مطار دمشق الدولي مرآة للبلد، علما أن مايحدث في البلد لايقل توحشاً عما نراه في مكان يفترض به أن يكون الأكثر ترحيباً بالناس والأكثر تحضراً ورقياً في المعاملة.

اللهم لك الحمد والشكر على نعمة الغربة.

هذا وقد كشفت الإعلامية الموالية مروى عرب عن فضيحة حدثت معها في مطار دمشق الدولي, يوم الأربعاء 11 أغسطس

حيث هاجمت ، القائمين على مطار دمشق الدولي، بعد أن تسبب لها المطار بفضيحة في المكان الذي سافرت إليه.

ونقل موقع "محلي" عن عرب أنها سافرت إلى بغداد عبر المطار، وحملت معها عددًا من الهدايا الثمينة لأصدقائها هناك، اشترتها من المطار، والتي هي عبارة عن أنواع من الحلويات.

وأضافت أنها تفاجأت بعد وصولها إلى بغداد أن ما اشترته من حلويات غير صالح للاستهلاك بسبب أكله واتلافه، مشيرةً إلى أن ذلك يعتبر صورة سيئة عن المطار في ظل غياب الرقابة. وأوضحت "عرب" أن ما حصل معها يعتبر فضيحة في غير دول، وأمرًا مسيئًا للغاية، لكون المطارات واجهة للبلدان إلى دول العالم.

ولفتت الإعلامية الموالية إلى أنه لا يجوز أن تترك سلطات البلاد مثل تلك الأماكن الحساسة مكانًا للاستغلال ودون رقابة، وخاصة أن المسافرين الذين تحدث معهم مثل تلك الحوادث لا يمكنهم العودة إلى سوريا لتقديم الشكوى إلى السلطات.

تجدر الإشارة إلى أن شركات الطيران التابعة للنظام تعرضت لعدة فضائح، كان آخرها انتشار مقطع مصور يظهر شجاراً بين ركاب عراقيين على متن طائرة تابعة للشركة السورية للطيران، مع طاقم الطائرة، بعد أن تعطل التكييف، وحدثت عدة حالات اختناق بين الركاب.

الخط الأمامي _ تيار اليسار الثوري في سوريا

خلال يومين على التوالي، يتمّ اختطاف شباب سوريّين من أمام مبنى سفارتهم في لبنان. فبعد اختطاف توفيق الحاجي، أ الخميس 26/8/2021، اختُطف، يوم الجمعة 27/8/2021، أربعة شباب من أمام السفارة السورية، بعد تلقّيهم اتصالاً من السفارة لاستلام جوازات سفرهم منها.

وبحسب الناشط والصحافي عمر الحريري، فإنّ المخطوفين الأربعة هم: أحمد زياد العيد، إبراهيم ماجد الشمري، محمد عبد الإله سليمان الواكد، ومحمد سعيد الواكد، وجميعهم من أبناء درعا.

يذكر أنّ عمليات الاختطاف هذه تتزامن مع حصار وحملة عسكريّة وتهجيريّة يشنّها النظام السوري على درعا.

وكالات

محليات

تلوث مياه البحر في الساحل السوري.
نظام الطغمة مستمر بحربه على البشر والأرض والبحر

أكدت مديرية الدفاع المدني التابعة للنظام، اكتشاف بقع تلوث نفطي جديدة قبالة سواحل مدينة جبلة بريف محافظة اللاذقية غربي سوريا.

ونقلت صحيفة "الوطن" المقربة من نظام الطغمة، عن مدير عام الدفاع المدني، أن العمل جارٍ لإزالة التلوث النفطي من ستة نقاط جديدة ضمن جدول زمني محدد، بالتنسيق مع محافظة اللاذقية ومديرية الزراعة والموانئ والموارد المائية ومجلس مدينة جبلة.

كما تلقت المديرية بلاغاً عن ظهور بقع محدودة قبالة المدينة الرياضية على شواطئ مدينة اللاذقية، مؤكدة أنه سيتم التقصي عنها من زوارق الموانئ، لرصد أي بقع أخرى قد تظهر بفعل تيارات الهواء وحركة الرياح ليتم معالجتها مباشرة.

وكانت وكالة أنباء النظام "سانا"، قد تحدثت في بداية أيلول، بعد أن تداول ناشطون صورا لعمال مع اسفنجات ومستوعبات صغيرة. عن انتهاء عمليات إزالة بقع التلوث من مادة الفيول في سواحل مدينة بانياس.

إن نظام الطغمة مستمرٌ في حربه الوحشية على البشر والبر والسماء والبحر وكل حلوله مجرد مسرحيات هزلية لتغطية إجرامه الممنهج الذي أصبح مصدر رزقه الوحيد، لذا التضامن بين الطبقات الشعبية المسحوقة هو الأفق الوحيد المتاح أمام تعنت النظام وحربه الطاحنة.

محرر الأخبار _ الخط الأمامي

بلديتان في جنوب لبنان تطالبان اللاجئين السوريين بالمغادرة

طالبت بلديتان في جنوب لبنان، اللاجئين السوريين المقيمين فيهما بالمغادرة، وحذرتا مالكي العقارات من الاستمرار في تأجير أملاكهم للسوريين.

وأكدت "الوكالة الوطنية للإعلام" اللبنانية، أن العدد الأكبر من عائلات اللاجئين السوريين في بلدة كوكبا جنوبي لبناني غادروا منازلهم خلال الساعات الماضية، بعد مطالبات من أهل البلدة بمغادرتهم.

وقالت الوكالة إن خطوة الأهالي تعود إلى إشكال كان قد وقع بين شبان من البلدة وسوريين يعيشون فيها، فجر الأحد، ثم تطور إلى تضارب بالآلات الحادّة والسكاكين والعصي، الأمر الذي أدّى إلى إصابة شابين من أبناء البلدة بجروح بليغة.

وأضافت أن الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانيين طوقا البلدة، للحؤول دون وقوع ردات فعل، مشيرة إلى أن أهالي كوكبا طالبوا بالإجماع من اللاجئين السوريين، مغادرة البلدة في غضون ساعات، وحذروا مالكي العقارات التي يستأجرها سوريون من التهاون في إلغاء عقود الإيجار.

ولا يعتبر هذا الإشكال الأول من نوعه بين أهالي البلدة واللاجئين السوريين، البالغ عددهم نحو 900 لاجئ سوري. وفي سياق متصل، أنذر رئيس بلدية رميش جنوبي لبنان ميلاد فريد علم، اللاجئين السوريين بمغادرة حرم البلدة، مطالباً من جميع مالكي العقارات داخل البلدة المؤجرة إلى السوريين بحل العقد معهم في مهلة أقصاها 15 يوماً.

وقالت البلدية في بيان عبر صفحتها على "فيسبوك"، "فكر بولادك وأهلك صار في 395 ولد سوري"، داعية كل أجنبي مقيم ضمن نطاق البلدية، وكفيله من خارج البلدة رميش، إلى الانتقال لمكان إقامة كفيله خلال 72 ساعة كحد أقصى. وحذرت العمال الأجانب، وخاصة السوريين، من التجول بين الساعة 7 مساء ولغاية الساعة 6 صباحاً، مهددة من يخالف القرار بفرض غرامة مالية.

ولكن رئيس بلدية رميش، قال في تصريح لاحق إن القرار يشمل فقط "كل سوري مخالف لنظام الإقامة في البلدة أو في لبنان".

تستمر الدولة البرجوازية اللبنانية بالهروب من أزماتها البنيوية نحو الحلقة الأضعف في المجتمع اللبناني لتنفجر بشكل ممنهج بوجه اللاجئين والعمال الأجانب وهذه المة باستخدام "القانون" درع إيديولوجيا الطبقة الحاكمة. كل التضامن مع اللاجئين السوريين في لبنان بوجه أجهزة ومؤسسات الدولة البرجوازية اللبنانية.

محرر الأخبار _ الخط الأمامي

"صرخة كويريّة للحريّة" في حيفا

شارك العشرات في مدينة حيفا، يوم الأحد 5/9/2021 في مظاهرة "صرخة كويريّة للحريّة 2021"؛ لمواجهة العنف والتهميش الذي يتعرّض له أشخاص ذوو ميول جنسيّة وجندريّة مختلفة.

وانطلقت المظاهرة عند الساعة السادسة من ساحة الأسير في المدينة، وجابت في الجادة الألمانية.كما أُلقيَت كلمات عديدة، من قِبل ممثلين عن؛ جمعية "القوس للتعددية الجنسية والجندرية"، والتي دعت إلى المظاهرة، وحركة "شباب حيفا"، وحراك "طالعات".

وهتف مشاركون في المظاهرة بشعارات تحتجّ على تهميشهم وعلى الاعتداء على بعضهم، من قبيل؛ "حريّة حريّة... بدنا نعيش بحرية"، و"صوتي عالي... صوتي حرّ"، وغيرها.

وكانت "قوس"، قد قالت في دعوتها للمظاهرة: "انطلاقًا من روح هبّتنا الفلسطينيّة الأخيرة، وبكلّ ما فينا من حُب وغضب، وكلّ ما فينا من تعب وإحباط، ندعوكنّ للمشاركة في مظاهرة صرخة كويريّة للحريّة 2021؛ لنضع تجاربنا وأصواتنا في المركز، ولنواجه العنف والتأجيل والتهميش، ولنؤكّد على أنّ قضايا التعدديّة الجنسيّة والجندريّة هي قضايا المجتمع بأكمله، وأن كلّ أوان هو أوانها".

وأضاف البيان: "أيام ومشاعر كثيفة وزخمة عشناها في هبّتنا الأخيرة كشعب فلسطيني مقموع وكأشخاص نعيش تجارب جنسيّة وجندريّة مختلفة. من المقاومة الصلبة في الشيخ جرّاح وباب العامود (في القدس المحتلة)، والتنظيم الشعبي الفعّال... ومواجهة الاستعمار ولاحقًا وكلاءه في الضفّة الغربيّة، والعدوان العنيف على غزّة وردعه".

وقال إن "الكثير من المعادلات والحسابات تغيّرت في الأشهر الأخيرة؛ تجددت علاقتنا مع الشارع وعلاقاتنا مع بعضنا البعض، تجدد فهمنا للصراع مع المستعمر والسلطات المختلفة الناتجة منه، وتجددت رؤيتنا للتحرُّر والمقاومة والأمل...

مع تسارع الأحداث والتغيّرات، عشنا كأشخاص عابرين جندريًا ومثليات/ين ومزدوجي الميل الجنسي وكل من يعيش تجارب جنسية وجندرية مختلفة، أو كنسويّات وأشخاص غير منصاعين للأعراف الذكوريّة والأدوار الجندريّة النمطيّة؛ عشنا طبقات مختلفة من العنف والمواجهة.

كان لزامًا علينا اختبار هذه الطبقات والتعامل معها، سواء ما ظهر منها بفجاجة وإلحاح، أو ما أفرز أسئلة سياسيّة وتنظيميّة منها ما هو مألوف ومنها ما هو جديد".

كل الدعم لقضايا النسويات ومجتمع الميم بوجه الذكورية والفاشية والاستبداد والإستعمار. فكلهم سلطات قسرية قمعية مترابطة فيما بينها فلا خيار أمامنا سوى التضامن ليكون نضالنا اشتراكيا ونسويا وجنسانيا في آن معا.

محررة الشؤون النسوية ومجتمع الميم
الخط الأمامي _ تيار اليسار الثوري في سوريا

تصاعد الاحتجاجات في لبنان بعد رفع الدعم عن الوقود

شهد لبنان مظاهرات في وقت متأخر، أمس الأربعاء، احتجاجًا على قرار البنك المركزي برفع الدعم عن الوقود بداية من اليوم، الخميس. قام المحتجون بقطع عدة طرق، فيما فجر القرار الأخير موجة غضب على مواقع التواصل الاجتماعي مع توقعات بارتفاع وتيرة الاحتجاجات خلال الأيام القادمة في ظل الوضع الاقتصادي والصحي الكارثي الذي يعاني منه أغلب الشعب اللبناني.

كان حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، قد أعلن عن نيته رفع الدعم عن المحروقات اعتبارا من الخميس، 12 أغسطس، وسط أزمة خانقة يعاني منها اللبنانيون في ظل نقص مواد البنزين والمازوت والدواء وغيرها من السلع الأساسية وارتفاع الأسعار بشكل جنوني وانخفاض القوة الشرائية للمواطنين بعدما فقدت الليرة معظم قيمتها أمام الدولار في أقل من عامين. وأعلنت عدة مخابز عن توقفها عن العمل بسبب نقص الوقود، فيما أقفلت عدة محطات وقود أبوابها بينما تشهد محطات أخرى ازدحام غير مسبوق أدى إلى تراكم صفوف من السيارات أمام مداخل المحطات. وأعلن مستشفى المقاصد عدم قدرته عن استقبال المرضى نتيجة نقص الوقود مثل باقي مستشفيات لبنان.

ويعيش لبنان أزمة اقتصادية وصحية طاحنة نتيجة نقص الأدوية والوقود وانقطاع الكهرباء بشكل مستمر وارتفاع أسعار الخبز والمواد الأساسية إلى مستويات غير مسبوقة، وسط توقعات بارتفاعات جديدة في أسعار معظم السلع نتيجة لقرار رفع الدعم عن الوقود قد تصل إلى نسبة تضخم 100% هذا العام.

بقلم: مصطفى عبد الغني _ الاشتراكيون الثوريون

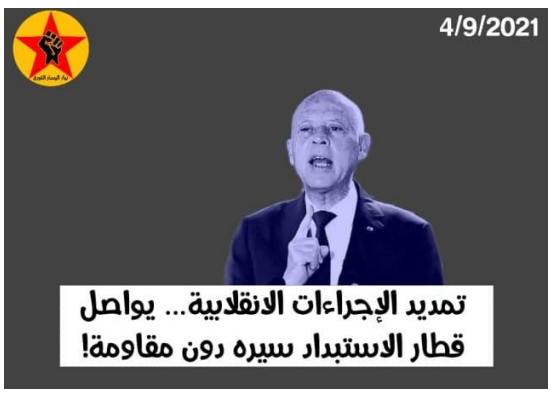

لقد كان واضحا منذ البداية أن ما أقدم عليه قيس سعيد كان انقلابا مكتمل الأركان ورغم ذلك يمثل التمديد خطوة متوقعة في المسار الانقلابي ومحطة جديدة لقطار الاستبداد وفرصة لأن تتضح الصورة ولو قليلا عند من كانوا يتوجسون من ضبابية المشهد السياسي علهم يدركون أننا نتجه نحو تثبيت هيبة الدولة المستبدة وتقوية النظام الطبقي وينتبهون إلى ضرورة الانخراط في الدفاع عن الديمقراطية.

لم يأت التمديد مفاجئا. فبالرغم من الدعوات للحوار التي نادت بها حركة النهضة وأحزاب أخرى وبالرغم من خارطة الطريق التي طالب بها الاتحاد العام التونسي للشغل ومنظمات المجتمع المدني وبعض الأحزاب من قوى سياسية قبلت بالانقلاب – سواء ساندته أم أذعنت له كأمر واقع – رفض قيس سعيد أي حوار قائلا بأن "لا حوار مع الفاسدين"، وعن خارطة الطريق رد بكل تهكم: "من يتحدث عن الخرائط فليذهب إلى كتب الجغرافيا لينظر في البحار والقارات، وخريطة الطريق الوحيدة التي أسلكها وسأسلكها بثبات وعزم هي الخريطة التي وضعها الشعب". بالإضافة للأسلوب الوقح في الرد فلا وجود لما تسمى "الخريطة التي وضعها الشعب" فالشعب لم يضع أي خرائط ولا يعرف أي خرائط. إذن ما في ذهن وتخطيط قيس سعيد هو ما يريده الشعب وخطط له بأثر رجعي. كل هذا الفكر الاستبدادي والممارسة الاستبدادية واليسار والديمقراطيون يتصنعون العمى!!

لا يُلزم الرئيس نفسه بأي قيد ويترك التمديد مفتوحاً "حتى إشعار آخر:"
لا يمنح قيس سعيد إجابة لأحد، فلا جدول زمني ولو تقريبي للخروج من الأزمة ولا برنامج سوى بعض الأفكار الشعبوية. كما أنه يرفض التفاوض مع الأحزاب والمنظمات. فهو الذي تم انتخابه من دون سند معلن من حزب أو مؤسسة وجاء بفضل استياء الناخبين من "المنظومة السياسية". ونذكر أن قيس سعيد ميز نفسه بأنه قام بحملة تفسيرية وليس حملة انتخابية، وأن مشروعه يقوم على فكرة الحكم المباشر والتي يؤولها البعض على أنها ديمقراطية مباشرة. وإذا كان قيس سعيد استند ولو شكليا للمادة 80 دون احترامها وفي خرق واضح للدستور فهو لم يلتمس أي سند من الدستور عند التمديد وبذلك هو يستعد عملياً لإسقاطه وطرح تعديلات على الدستور أو على الأرجح دستورا جديدا.

أفكار قيس سعيد عن "الديمقراطية المباشرة" تصب في صالح تقوية الدولة

لا نعلم إذا كان قيس سعيد سيحاول تطبيق "مشروعه" ولكن ننبه أن فكرة "الديمقراطية المباشرة" التي تبناها من "قوى تونس الحرة" بعد أشهر من الثورة وطرحها على طريقته وسيطرحها اليوم بعد الانقلاب تشير إلى نقطتين في غاية الأهمية: أولا، عدم اقتناعه بالنظام الحزبي والتنافس الحزبي الحر، والثاني، هو أن النظام المنشود كما فسّره أيام الانتخابات في حواره مع الشارع المغاربي هو أقرب شيء لا لحكم الشعب بنفسه ولكن إلى التنظيمات السياسية من قبيل "هيئة التحرير" في مصر وبعدها "الاتحاد الاشتراكي" وهي التنظيمات التي أسسها النظام الديكتاتوري لتعبئة وحشد الجماهير في خدمته، لا العكس، وذلك بالتزامن مع إلغائه للعمل الحزبي والتنافس الديمقراطي. وكانت هذه الأدوات السياسية للتعبئة الجماهيرية تقوم أيضا على الوحدة المحلية ثم القرى أو المدن ثم المناطق أو المحافظات وهلم جرا، حتى الوصول إلى المؤتمر القومي والمستوى الوطني. هذا ليس جديد. ما يدعو إليه قيس سعيد قديم ومستهلك ومبتذل واستُخدم من قبل وثبت أنه دعامة للحكم الاستبدادي. أفكار قيس سعيد عن "الديمقراطية المباشرة" تصب في صالح تقوية الدولة وتقوية يدها في قيادة "الشعب" وتوجيهه.

مناخ يغذي الميول الاستبدادية

يأتي هذا التمديد في ظل إخضاع نواب* للسجن وإحالتهم إلى القضاء العسكري ومضايقة الشرطة لعائلاتهم بالإضافة إلى تقييد لحرية التنقل والسفر ووضع رئيس هيئة مكافحة الفساد السابق شوقي طبيب تحت الإقامة الجبرية إلخ. كما عشنا فيضا من الأخبار والإشاعات التي تتعلق بالفساد وحملات تشويه خاصة على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض الصحف (جريدتي الشروق والأنوار على سبيل المثال). بالإضافة إلى إشاعات عن مؤامرات لاغتيال الرئيس وهجمات إرهابية. وهو المناخ المطلوب لتغذية الشعور بحالة الخطر الداهم لأنها تستدعي مواصلة الإجراءات الاستثنائية وتركيز السلطة في يد الرئيس. فكل مؤسسات الدولة مشبوهة وموضع للشك والتشفي عدا المؤسسات الأمنية والعسكرية وشخص الرئيس النظيف، الزاهد، والذي يحتاج أن يتخلص من ضوابط الدستور وقيود الديمقراطية حتى يطبق القانون على طريقته.

قد يعود بنا قيس سعيد إلى المقولة المنسوبة إلى لويس الرابع عشر "أنا الدولة"

لنتوقف قليلا أمام خطاب قيس سعيد الذي ألقاه أمام وزير التجارة لتفكيك بعض ملامح الشعبوية. يقول قيس سعيد لضيفه "أتحدث اليوم معكم وإليكم وعبركم للشعب" وهو نهج دأب عليه قيس سعيد يوجه من خلاله رسائل متعددة لخدمة مشروعه السياسي. فمثلا سعى الخطاب إلى الربط المباشر بين غلاء الأسعار والفقر والفساد وضرورة إلغاء الديمقراطية "على الشكل الذي كانت تعمل به". فيشرع بكل حماس في التنديد بالمحتكرين وبمن "يريدون تركيع الشعب والتنكيل به وتجويعه"

ثم يواصل الحديث عن "مسالك التجويع" واللوبيات التي تقف وراءها وتعمل على تجويع الشعب عن قصد وفي نفس السياق يتحدث عن أعضاء مجلس النواب وخصومه السياسيين الذين "لا يفهمون الفرق بين الشرعية والمشروعية" والحكومات "الي ياكلو من نفس القصعة" بمعنى أنهم متواطئون مع المحتكرين ليستنتج أن البرلمان كان خطرا داهما وجاثما على صدور الشعب.

وبالنسبة لقيس سعيد الخطر الجاثم هو المؤسسات السياسية بالشكل الذي كانت تعمل به. ومن الواضح أنه ينوي التخلص من الدستور ونصوصه بما أنه "كلما زاد نص ازداد لص" والتخلص من اللصوص يحتم عليه التخلص من النصوص والقيود التي تمنعه من المضي في حربه ضد الفساد. وفي المقابل يتماهى الشعب الذي "لن يركع" مع الرئيس الذي "لن يركع لغير الله" . تنديد قيس سعيد بالاحتكار والمضاربة وحديثه عن "الفلوس إلي جات من الخارج وتسرقت" كلها تصب في تشويه مؤسسات الديمقراطية من أجل خدمة مشروعه السياسي. كما لا يخفى الطابع الاستخباراتي في خطاب قيس سعيد قبل الانقلاب وبعده. فيواصل اليوم وهو الماسك بزمام الأمور بترديد أنه "سيأتي الوقت الذي نكشف فيه كل الحقائق."

تكمن شعبوية قيس سعيد وخطورته في كونه يقدم نفسه كمنقذ للشعب والدولة في نفس الوقت: "لا مجال للعب بقوت الناس" و "لا مجال للعبث بالدولة."

بتواصل هذا المسار سيعود بنا قيس سعيد إلى المقولة المنسوبة إلى لويس الرابع عشر "أنا الدولة.*"

غياب المقاومة

في ظل هذه الهجمة الشرسة على الديمقراطية خيرت حركة النهضة المهادنة وعدم التصادم وكان بيانها الأخير بعد التمديد عبارة على مزيد من الانبطاح في حين جاء بيان ائتلاف الكرامة أكثر جرأة. وبسبب العزلة والقطيعة الموجودة مع بقية الأطراف السياسية لا يلوح في الأفق أي تحرك ميداني رافض للانقلاب.

لابد من الإشارة للموقف المخزي الذي اتخذته أحزاب الكتلة "الديمقراطية" في البرلمان المتكونة من حزب حركة الشعب والتيار الديمقراطي والتي دعمت الانقلاب. حركة الشعب دعمت قيس سعيد بشدة وهو أمر متوقع من حزب ينتمي للأفكار القومية التي لاترى مانعا في الاستبداد مع تمنيات وأحلام يقظة بأن يكون لقيس سعيد نكهة ناصرية. في حين أن التيار الديمقراطي (حزب ليبرالي) يدعم الانقلاب مع توجيه القليل من النقد والكثير من النصائح للرئيس. سيسجل التاريخ أن محمد عبو القيادي السابق لحزب التيار والذي عارض نظام بن علي كان من أول من اقترح على الرئيس تفعيل الفصل 80. ليس غريبا عن الليبراليين أن يدافعوا عن الديمقراطية عندما تكون في صالحهم وأن يتخلوا عنها عندما تشتد الأزمة كما أن شعار "دولة قوية و عادلة" الذي حمله الحزب كان ينبئ بإمكانية الانحراف نحو دعم الاستبداد بتعلة إنقاذ الدولة ومحاربة الفساد.

وساند حزب الدستوري الحر الانقلاب ولكنه يرغب في أن تتم معاقبة النهضة بنسق أسرع. تدعي اليوم رئيسته عبير موسي أنها تدافع عن حق أنصارها في عقد اجتماعات. ونذكر عبير موسي كانت تتحسر على زمن بن علي وهي التي لم تخف عدائها للثورة والديمقراطية. بل لقد أعادت خطاب النظام السابق للساحة السياسية فهي لم تتوقف عن نعت الإسلاميين بالإرهابين وكل من يتحالف معهم بالخونة. حتى أن من أوليات هذا الحزب اليوم وأثناء الهجمة على الديمقراطية هي حل جمعية اتحاد علماء المسلمين في تونس وهو مطلب سالب للحريات! كل التضامن مع أنصار عبير موسي وذلك بدعوتهم إلى محاسبة رئيسة حزبهم لأنها ساهمت بشكل كبير في سلبهم حقوقهم في التنظّم والعمل السياسيّ.

جزء من القوى اليساريّة تساند الانقلاب مثل حزب الوطد (حزب الشّهيد شكري بلعيد) أو حزب النّهج الشيوعي الذي تأسّس منذ أسابيع ليكون أول موقف له موقف يمينيّ معاد للديمقراطية! والعديد من اليساريين تقبّلوا الانقلاب كأمر واقع وحتى إن أبدوا قلقهم من النزعة الاستبدادية فيبقى نقدهم للتّضييق المستمر على الحريات باهتا وبلا أثر حقيقي في هذه المرحلة. أمّا حزب العمال فميّز نفسه عن بقية اليسار برفضه الاستبداد ولكن للأسف دون طرح أيّ حلّ عملي خاصّة بتأكيده عن رفضه العودة لما قبل 25 جويلية.

نسجّل كذلك مقاومة بعض القضاة والمحامين والشّخصيات السياسية المعروفة ولكنهم بحاجة إلى مساندة سياسية من قوى اجتماعية وأحزاب منظّمة.

لغاية هذه اللحظة لم يتحرّك الاتّحاد العام التونسي للشّغل ومنظّمات المجتمع المدني بمعارضة الرّئيس رغم نزعته الاستبدادية ورفضه للحوار. إن الاكتفاء بالنقد والتّنديد لن يوقف قطار الاستبداد وهو أمر تدركه القيادات أو تتجاهله وسيندم عليه أتباعهم.

*النواب الذين أحيلوا على القضاء العسكري هم ياسين العياري وبعض النواب من ائتلاف الكرامة

* "l'état, c'est moi" attribué à Louis XIV

:تحليل ماركسي ثوري للإجراءات المعادية للديمقراطية في تونس.

نُشر هذا المقال في صفحة " يساريون ضد الانقلاب" التي تعارض إجراءات قيس سعيد من وجهة نظر ثورية

دولي

▪تستعيد حركة طالبان الإسلامية السيطرة على أفغانستان بعد عقدين من الاحتلال الغربي. مقال للرفيق نيك كلارك عن مجلة العامل الإشتراكي في بريطانيا.

فرّ مئات الآلاف من الأشخاص بعد أن بدأت طالبان تستعد للسيطرة على مساحات شاسعة من أفغانستان.
يمكن للحركة الإسلامية المسلحة التي أطاح بها الغزو الأمريكي منذ ما يقرب من 20 عامًا أن تتولى زمام الأمور مرة أخرى قريبًا.

أسست حركة طالبان نظامًا وحشيًا خانقًا ورجعيًا عندما شكلت حكومة أفغانستان في التسعينيات.
لذا ، قررت الولايات المتحدة غزوها في عام 2001 على أنه نوع من المغامرة التحريرية لإخراج أفغانستان من "العصور الوسطى".

ومع ذلك ، لم تمثل طالبان شيئًا رجعيًا بطبيعته أو متخلفًا في المجتمع الأفغاني.

في الواقع ، لم يتم تقديم الحركة – ونمطها الإسلامي الخاص – إلى أفغانستان إلا مؤخرًا.

ولم تكن لتسيطر على أفغانستان بهذه السرعة في عام 1995 لولا الفوضى التي خلفها المقاتلون المدعومون من الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة.
قبل ذلك ، كانت أفغانستان قد حاربتها الجماعات الإسلامية المتصارعة – المجاهدين.
تم تسليحها وتمويلها من قبل الولايات المتحدة للقتال ضد جيش الاحتلال الروسي ، الذي غزا أفغانستان في عام 1979.

جاء جزء كبير من مقاومة الاحتلال الروسي من مجموعات حرب عصابات ومقاتلين محليين ، تم تنظيمهم حول القرى والمستوطنات ، بدلاً من منظمة مركزية واحدة.
لكن الولايات المتحدة رأت في دعم مجموعة من جماعات المجاهدين فرصة لهزيمة أكبر منافس لها في العالم.
ومع ذلك ، بمجرد طرد روسيا ، تقاتلت مجموعات المجاهدين المتنافسة ، التي كان لقادتها مصالح وأفكار متناقضة حول كيفية إدارة أفغانستان. وقد ظهرت طالبان كبديل لهم جميعًا.

نشأ أعضاؤها ومقاتلوها كطلاب في مدارس دينية في مخيمات اللاجئين الأفغان في باكستان المجاورة . كانت هذه المدارس مدعومة من قبل الولايات المتحدة وحليفتها السعودية لإبقاء اللاجئين الأفغان تحت نفوذهم.

قاموا بتدريس نسخة محافظة ومتشددة من الإسلام أقرب إلى الوهابية السعودية من تلك المقبولة في معظم أفغانستان.
موافقة
بموافقة باكستان والولايات المتحدة ، دخلت طالبان أفغانستان وسرعان ما سيطرت على معظم البلاد.
بالنسبة للعديد من الناس العاديين ، بدا أن طالبان توفر النظام والأمن وسط حطام الحروب.
بالنسبة للولايات المتحدة ، بدت طالبان وكأنها حكومة مستقرة يمكنها التعامل معها. وشمل ذلك السماح لشركة نفط أمريكية بتشغيل خط أنابيب عبر شمال غرب البلاد.
ومع ذلك ، لم تكن طالبان مجرد دمية في يد الولايات المتحدة. بل كانت لها مصالحها وأفكارها التي تتعارض مع سيطرة الولايات المتحدة. كما أنها كانت تؤوي مجموعات تحدت القوة الأمريكية، مثل القاعدة.

في مطلع القرنين العشرين والحادي والعشرين ، أراد الجنرالات والمخططون الأمريكيون إعادة تأكيد هيمنتهم على جميع أنحاء العالم.

كانت الولايات المتحدة بالفعل متحمسة لخوض معركة عندما هاجمت القاعدة في 11 سبتمبر 2001.

غزت الولايات المتحدة أفغانستان لإظهار أن أي شخص يجرؤ على ضرب الولايات المتحدة سوف يتم سحقه. كما تم تصميم الغزو لتمهيد الطريق لغزو العراق بعد ذلك بعامين.
لكن على الرغم من أن الاحتلال نجح في الإطاحة بطالبان وتنصيب حكومة صديقة للولايات المتحدة ، إلا أنه لم يقضي على طالبان.
وبدلاً من ذلك ، أصبحت طالبان شبكة حرب عصابات لامركزية ومتمردة مقر قيادتها في باكستان.
نجاة
دفع الفقر والبؤس الناجم عن الغزو – والكراهية من فظائع جيوش الاحتلال – العديد من الشباب الأفغان إلى صفوف طالبان.
فقد انجذب الشباب الأفغاني لطالبان كفرصة لبديل أو لحكومة ظل أو ببساطة من أجل الرواتب التي تمنحها طالبان للمجندين في صفوفها
لهذا السبب لم تتمكن الولايات المتحدة من السيطرة على أفغانستان بالطريقة التي تريدها. وفي الوقت نفسه ، لدى طالبان حوالي 60 ألف مقاتل بدوام كامل بالإضافة إلى متطوعين بدوام جزئي.
إن مرونة الحركة ، والتي ستعني على الأرجح أنها ستعود لإنشاء شكل من أشكال الحكومة ، ليست فقط هزيمة مذلة للإمبريالية الأمريكية – إنها نتيجة مباشرة لها.

ترجمة فريق التحرير _ تيار اليسار الثوري في سوريا

بيئة

لقد أخرت الحكومات الحد من انبعاثات الوقود الأحفوري لفترة طويلة لدرجة أنها لم تعد قادرة على وقف الاحتباس الحراري من التكثيف خلال الثلاثين عامًا القادمة.
هذا وفقًا لتقرير تاريخي صدر يوم الاثنين 9/8.
حذرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) من موجات الحرارة الشديدة والجفاف والفيضانات المتزايدة ، وانهيار حد درجة الحرارة الرئيسي خلال عقد من الزمان.
وأشارت إلى أن موجات الحر الشديدة وحرائق الغابات المروعة والفيضانات المدمرة التي شهدتها جميع أنحاء العالم هي مجرد بداية لمستقبل جديد ناتج عن تغير المناخ.
وأضاف التقرير أنه يمكن تجنب السيناريو الأسوأ - ولكن فقط إذا اتخذت الحكومات إجراءات الآن للحد من الاحتباس الحراري.
وهذا يعني خفضًا جذريًا للغازات المسببة للاحتباس الحراري وانبعاثات الكربون الناتجة عن حرق الوقود الأحفوري.
قال تقرير الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ: "من الواضح أن التأثير البشري أدى إلى تدفئة الغلاف الجوي والمحيطات والأرض".
يقول كاتبو التقرير انه منذ عام 1970 (خمسة عقود) ، ارتفعت درجات حرارة سطح الأرض بشكل أسرع من أي فترة أخرى مدتها 50 عامًا على مدار ال 2000 عام الماضية.
وهذا يرجع بدرجة كبيرة إلى حرق الفحم والنفط والغاز من أجل الطاقة.
يقول مؤلفو التقرير إن الحرارة التي سببها هذا الحرب "أثرت بالفعل على العديد من الظواهر الجوية والمناخية المتطرفة في كل منطقة في جميع أنحاء العالم".
ويضيفون أن الروابط بين التأثير البشري والظواهر الجوية المتطرفة مثل موجات الحر وحرائق الغابات "تعززت" على مدى العقد الماضي.
بعض التغييرات ، مثل ارتفاع مستوى سطح البحر ، يتم ترسيخها ولا رجعة فيها.
قال أحد مؤلفي التقرير ، البروفيسور إد هوكينز ، "ستستمر العواقب في التفاقم مع كل جزء من الاحترار. وبالنسبة للعديد من هذه العواقب ، لا عودة إلى الوراء ". وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش إن التقرير "مؤشر أحمر للإنسانية".
وأضاف: "إذا قمنا بتوحيد القوى الآن ، يمكننا تجنب كارثة مناخية. ولكن ، كما يوضح تقرير اليوم ، ليس هناك وقت للتأخير ولا مجال للأعذار ".
لقد أدى النشاط البشري بالفعل إلى تسخين الكوكب بنحو 1.1 درجة مئوية منذ القرن التاسع عشر.
يحذر التقرير من أنه إذا ارتفع هذا إلى درجتين مئويتين ، فإن الحدود الحرجة للحرارة الشديدة ستضر بشكل كبير بالصحة والزراعة.
قالت جميع الحكومات إنها قبلت نتائج التقرير. لكن العمل على هذه النتائج يعني الانفصال التام عن صناعة الوقود الأحفوري.
لقد فشلوا بالفعل في التصرف بعد أن حذر التقرير الأخير للفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ ، الذي صدر في عام 2019 ، من أنه لم يتبق سوى 12 عامًا لتجنب أسوأ سيناريو لتغير المناخ.
غذّى التقرير وألهم حركات جديدة متشددة لتغير المناخ مثل إضرابات طلاب المدارس وتمرد الانقراض. نحن بحاجة إلى مقاومة متجددة لمواجهة النظام الذي يضع أرباح الوقود الأحفوري في مقدمة مستقبل الكوكب.
أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى للاحتجاج على مؤتمر المناخ في غلاسكو
يأتي التقرير في الوقت الذي يستعد فيه قادة الحكومة للاجتماع في مؤتمر COP26لتغير المناخ في جلاسكو في نوفمبر.
قال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش: "إنني أعول على قادة الحكومة وجميع أصحاب المصلحة لضمان نجاح Cop26".
لكن مؤتمرات Copالسابقة تظهر أنه لا يمكننا أن نتوقع منهم حل الأزمة.
في محادثات المناخ Cop21في باريس ، الذي عقد في عام 2015، تعيين الهدف التاريخي المفترض للحد من التدفئة العالمية إلى 1.5 درجة مئوية، ما زالت النسبة بعيدة و مرتفعة للغاية.
لكن الحكومات في طريقها للفشل في تحقيق هذا الهدف بفضل التزامها بصناعة الوقود الأحفوري.
قال دوج بار ، كبير العلماء في مجموعة الضغط Greenpeace UK، "هذا ليس الجيل الأول من قادة العالم الذين يحذرهم العلماء من خطورة أزمة المناخ ، لكنهم آخر من يستطيع تجاهلها.
"إن تزايد تواتر ونطاق وشدة الكوارث المناخية التي أحرقت وأغرقت أجزاء كثيرة من العالم في الأشهر الأخيرة هي نتيجة للتقاعس الماضي عن العمل.
"ما لم يبدأ قادة العالم الآن في التصرف بناءً على هذه التحذيرات ، فسوف تسوء الأمور كثيرًا."
يجب أن يكون المؤتمر في جلاسكو هدفًا لإحياء حركة تغير المناخ.
لقد أجبرت إضرابات المناخ المدرسية والإجراءات التي قام بها "تمرد الانقراض" المحافظين على التعهد بالحد من انبعاثات الكربون إلى صافي صفر بحلول عام 2050. في الواقع ، جاء عام 2050 متأخراً للغاية - لكن انجازهم أظهر القوة التي يمكن أن تتمتع بها المقاومة المنظمة.
عن مجلة العامل الإشتراكي

ترجمة فريق التحرير - تيار اليسار الثوري في سوريا

ثقافة

مازال بعض المحللين والمتحدثين والذين يحملون فكرا شيوعيا تقليديا حين تذكر روسيا ودورها في الشرق الأوسط عموما وفي سوريا خصوصا يتحدثون عنها وكأنها ماتزال روسيا(-تهم) الستالينية القابعة في ذاكرتهم . وحين تحلق طائراتها الحربية وتقصف المدن السورية يقولون انها لاتقصف سوى الإرهاب، وحين تضع ايديها على منشآت اقتصادية حيوية كآبار الغاز ومناجم الفوسفات ومعامل الأسمدة والمرفأ الحيوي بطرطوس ومطارات أساسية في الساحل وحمص وكلها اخذتها بعقود طويلة الأمد لخمسين عام وأكثر يبررون سلوكها انها تفعل ذلم في صالح الدولة السورية وحماية شعبها، فانهم مازالوا يرون في روسيا وريثة الاتحاد السوفييتي بدكتاتورها ستالين صنمهم المفضل.

ولو تبصروا الواقع بواقعية لعرفوا أن روسيا منذ ستالينهم المعبود الذي سيطر على الدولة البلشفية بعد وفاة لينين حيث اغتال أغلب قادتها اليساريين ولاحق مفكري الثورة بالنفي والسجون مستغلا الحرب، وحول اقتصاد ونهج الثورة الاشتراكي إلى رأسمالية الدولة ليشكل طبقة حاكمة من قادة الكرملين والطبقة السياسية المترفة على حساب العمال والطبقات الكادحة المحدودة الأجر والمسروقة من قبل تلك الطبقة السياسية التي استغلت وضع الحروب التي كانت دائرة في تلك المرحلة، مما سهل للكريملين كبت الحريات وقتل وخنق اي تمرد بقوة.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي وصولاً إلى عهد بوتين القادم من رئاسة جهاز المخابرات ال ك ج ب إلى رئاسة روسيا ذات النهج الاقتصادي الرأسمالي مستثمرا إرث الاتحاد السوفييتي من صناعات عسكرية متطورة ونووية ومنشآت اقتصادية وكتلة نقدية في بناء اقتصاد روسيا منتهجا اقتصاد السوق وبسياسته الليبرالية وزيادة حجم الرأسمال وتوسعه باستثمارات النفط والغاز فأصبح لديه القدرة على التنافس مع بقية الدول الكبرى في أوروبا.

وحين هبت رياح الثورات في شرقنا الأوسط لم توفر الفرصة روسيا في الدخول في لعبة المحاصصة ودخلت على ملف ليبيا مع الإمبريالية الأوروبية والأمريكية ولكن حين بدأت هذه الدول بتقاسم حصص النفوذ وجدت نفسها روسيا خارج الاتفاق وعلمت انهم خدعوها ولهذا أعلن وزير خارجية روسيا حينها بقوله أن الشركاء خدعونا، لهذا لم يوفروا الفرصة في سورية حين علمت أن النظام على حافة الهاوية فعرضت على النظام إنقاذه مقابل شروطها وعقودها؛ مثل قواعدها العسكرية الدائمة وعقود آجار لمرفأ طرطوس وعدة مطارات في الساحل وحمص ومناجم الفوسفات ومصانع الأسمدة الفوسفاتية والآزوتية لمدة خمسين عام وأكثر ولها حصة الأسد في استثمارات النفط والغاز في المنطقة الوسطى وفي الآبار التي سيجري استثمارها وبنسبة 70 بالمائة من الأرباح وطبعاً وافق النظام وكان هذا بمثابة احتلال للسيادة الوطنية ونهب للثروات الوطنية.

وبدأ بوتين حربه ضد الميليشيات المشغلة من قبل باقي الدول المنافسة له ، وأيضا ضد البنى التحتية للشعب السوري، مما أدى إلى سقوط الآلاف من الضحايا وتدمير مساكن وفعاليات اقتصادية للشعب السوري. ولم يغفل بوتين عن الاستفادة من وجود إيران حليفة النظام في حربه من أجل تحقيق غايته وهي الدفاع عن النظام من أجل تنفيذ العقود الاستثمارية المبرمة مع النظام ومسوقا تبرير وجوده وحربه في الداخل السوري عبر منافذ وهيئات " الشرعية الدولية" كمجلس الأمن والأمم المتحدة ، مدعيا بأن وجوده شرعي بطلب من النظام،

وهكذا انتصر دبلوماسيا وعسكريا بفرض شروط المنتصر بإعادة إنتاج النظام عبر انتخابه من جديد ليضمن بذلك حماية استثماراته وتنفيذ تفعيل عقوده مع النظام . ولهذا أصبحت روسيا دولة احتلال بواسطة النظام ومهيمنة على السيادة السورية وعلى معظم ثروات البلاد بالتفاهم مع "شركائها" الدول الإمبريالية الأخرى، حيث اعترفت بدورها بحصص روسيا مع الاعتراف بنسب دول الصراع في سوريا كتركيا في الوصاية على منطقة إدلب وريف حلب الشرقي وحقها باستثمار تلك المنطقة، وايضا الاعتراف لأمريكا ،الشريك المنافس الأقوى، بسيطرتها على منابع النفط في مناطق قسد مع الاعتراف بحكم ذاتي للأكراد مدعوم أمريكياً.

ولم يبق مايمنع إعلان التسوية السياسية سوى إنهاء ملف الجنوب السوري درعا والسويداء ليتم محاصرة درعا وإعلان الحرب عليها من جديد، هذه الحرب المتفق عليها بين الدول المعنية في الصراع السوري، ولهذا استغل النظام هذه الحرب لينتقم أشد انتقام من مدينة درعا لاذلالها ومحاولة إنهاء جذوة الثورة الشعبية وشرارتها الأولى لذا كان القصف أشد عنفا وفرض التهجير القسري لمنطقة ادلب المسيطر عليها من قبل المليشيات الإسلامية المتشددة لكي تعمل القتل فيهم من قبل هذه الاصولية الإرهابية. لهذا كانت روسيا الإمبريالية القوة الضاربة عسكريا والمفاوضة لصفقة التهجير القسري طمعا بدرعا المنفذ الحدودي مع الأردن المهم اقتصاديا وسياسياً للغاية، نعم هذه هي روسيا الإمبريالية التي حضرت لشرقنا لأجل المنافسة مع شركائها الإمبرياليين كما كان لافروف يحلو له ان يناديهم.

ومع كل هذا الذي جرى من الهيمنة والاحتلال لسورية من قبل روسيا لم نسمع احتجاجا من الحزب الشيوعي الروسي بقيادة غينادي زيغانوف على عملية الحرب الوحشية في سوريا هذا لأنه مثل الأحزاب التقليدية عندنا كالحزب الشيوعي السوري الذي مازال يرى في روسيا دولة إنقاذ للشعب السوري، فمازالت روسيا في ذاكرتهم روسيا الحمراء وريثة الاتحاد السوفييتي وصنمها ستالين.

بقلم: ابو غيفارا

يبدو أنه من الصعب على السوري أن يتملص من حكايته، فاختيار الحرب موضوعاً خالصاً، بات بمثابة دستور كرست له رواياتٌ منحتها ملامحها الاجتماعية والنفسية، فصارت تأريخاً متسلسلاً للفاجعة، وعتبة لعوالم مفتوحة.

في روايته هوة في باب عتيق يوثق الكاتب السوري علي محمود أحداث الحرب السورية بدءاً من جغرافيا موغلة بالسواد، إلى قصة تخرج بخفوتٍ في بعض المواضع، وتصير صرخةُ تشكيلٍ حرّ، غيرَ مؤطرٍ بأيديولوجيا معينة، ولا منحاز سوى لِوجهة الحزن وإيقاعه الموجع. يعمل على تجسير الفجوة بين عالم الحرب الشائع على الشاشات المضيئة، وبين صورة البلاد التي باتت تجسيداً عرضياً للحياة. يتساءل عن صعوبة التخلص من رغبته في معرفة ما حدث وكيف حدث ولِمَ؟ يفتش عن الكشوفات التي تقرأ حال اليوم عبر حكاية الأمس، ليس بوجهة نظر الماكث في المنفى أو الشتات، بل من عايش الرعب الناشئ عن القتل والتهجير، ومن خاتلهُ السواد وراقب أولئك الذين صنعوا منه قصائدهم المنهكة.

يظهر الملازم أمجد كشخصية محورية في النص، فهو الجندي الذي طاف البلاد، انطلاقاً من لحظة هروبه من مذبحة جسر الشغور، إلى دمشق فاللاذقية. يبدي في تطوافه جانب المُثُل في عراكها الأبدي مع الانحطاط الأخلاقي، متخذاً موقف البطل المتمسك بقيمة الشرف المطلق. تظهر حرب أخرى تغاير تلك المتربصة بالجبهات، حرب القيم أمام سطوة الحاجة وانتشار الفوضى، لينزف في أماكن وينهض في أخرى رفقةَ حبيبة تشبه مدينةً تتساقط على رأسها الشهب. فروز ميري هي دمشقُ المكلومة بقدرها، وابنُ عمّها محمد يجسد التحول الطارئ على من نقلوا خطاهم من القلب إلى قاعٍ صاغهُ الانتماء لتنظيمات دينية متشددة.

تدفع الحرب بالجميع نحو امتهان الوهم، كلّ وفق طريقته وغايته، فمن حوصر بالخوف، حصّن نفسه بالأدعية. ومن اجتاحه الجوع، آمن بالترهات مخرجاً. لتتقلب عبر ذلك التناقضات والصفات، فيصبح الشهيد هنا قاتلاً هناك، وعكس ذلك ينحو بالكثيرين إلى استلاب ذاتي، يتغافل عن تلال الأشلاء وحطام الموتى. يتحول الجميع لما كان يخشاه، بلا منفذٍ يتضح سوى للموت المجاني، فالمساعد يعرب، يكرَّم كبطلٍ بحقيقةٍ مغفلة، والفتيات المنتظرات على العتبات صرن جائعاتٍ في شوارع الليل، يحِكنَ أكفاناً لقتلاهم ويقدمن أجسادهن لحملة السلاح العابرين. أما الجنود فتنحو بهم الحال لتفتيت رعونة الحياة وصوغ نهاياتهم وفق ما يجترح البكاء والأسى، بأدواتٍ دفع عبرها الكاتب حكايته للتمرد على القائم والانحياز لكفّة الإنسانية المطلقة، فحتى القاتل في لحظة ما يبكي بشاعته، والسارق يلكم جشعه، والصبية تنعي ذبولها، أما الجندي الذي محت الحرب شبابه فيتعلق بتلك الهوة التي جانست في عمقها عالمي الحب والحرب.

"أظن بأن الراحة الحقيقة بالنسيان، فإذا كنت تستطيع أن تحرق ذاكرتك فاذهب الآن ولا تنظر خلفك أبداً، وإذا لم تستطع فإياك، إياك، فالغربة صحراء لا حدود لها، والهروب قبر تفتحه بيدك لروحك لذا اسمع مني وخذ معك مرآة لقبرك الجديد."

تنقلب كفة الموازين، لتتحول الشخصيات وتركن إلى مفارقات عجيبة، فمن كان عاطلا عن الضغينة صار كتلة غائرة بالحقد. فالجندي يهرب، والهارب يعود، لتمنح النهاية القارئَ ما تفعله يد مجنونٍ بلوحةٍ هربت منها ألوانها؛ ترحل روز ميري، ويغادر أمجد براءته، يخطف الموت يعرب من فساده ويسلب محمد من جرائمه لصالح أسئلة تميل لرغبة القارئ بنجاة البطل من مأزقه، فالهرب خارج البلاد يبدو خلاصاً من رحيل الحبيبة، واستعصاء البلاد على النجاة، لكن بلوغ القهر ذراه، لحظة ذهول على الحدود السورية اللبنانية، لا يتردد أمجد في معاندة ذاته، يختار العودة ليظهر كمن يفتت بالكلمة صلابة الرخام، ويشرح للعابرين كيف للنسائم ألا تشيخ، وللبلاد المصابة بخرف العادة والعرف دواؤها، ليس لغاية ختم الحكاية بمشهد تراجيدي، بل لكي تلحق بالقتلة لعنة المظلومين الأبدية.

بقلم: **غنوة فضة**
•كاتبة روائية سورية تقدم قراءة أدبية لرواية
•هوة في باب عتيق للروائي السوري **علي محمود**.

|مقال نشر لأول مرة في مجلة شجون عربية

ملف 2021
لا يمكن إعادة نهر إلى ما كان عليه

ليس لدي فائض وقت كي ألقي نظرة إلى الخلف القريب أو البعيد إن هذا الخلف مكتظ بما لم يعد يعنيني
في
شيء
أبداً
الأسماك التي التهمتها لا يمكن إعادتها إلى الماء في البحر أو البحيرة العصافير التي شويتها بعد صيدها لا يمكن إعادتها إلى الأغصان ما أعرفه أن رائحتها كانت شهية وأن طعمها لذيذ جداً
مع
بعض
العرق
الكلاب التي دربتها طويلاً على العبث على الإشتباك مع الخنازير والقنافذ لا يمكن تدريبها مرة أخرى على الطيران الغادر باتجاه الضحايا في
تلك
الظهيرة
الحادة
الجنود الذين قُتلوا في العراء كحمقى مغرر بهم لا يمكن التغرير بهم ثانية والزج بهم في أتون
حرب
الطوائف
القذرة
علَّهم تلقوا درساً جيداً في الموت والتفاهة من أجل الطغاة وهم يدخلون الجحيم بدماء أطفال ليس لهم من ذنب سوى أنهم ولدوا في وقت من أواقيت
النهار
أو
الليل
النساء اللواتي أحببني بسذاجتهن خفيفة الظل أحياناً
وثقيلة
الظل
غالباً
لن يصدقنني مرة أخرى من أنني أخبيء قوس قزح برمته في الخزانة أو في حدود المكتبة ولا بد لمن تريد رؤيته من أن تكون عارية وبيضاء كالحليب
أو
كالنجمة
البراقة
في
الخلسة
من
الليل
وهي تقول اللهم اعمِ عينيه عن بياضي وعن بريقي
البصارة تقول بعين حادة جداً أنت نهر يمشي إلى منتهاه ولا يمكن إعادة شيء من الخلف إلا أن الزمن يستدعي سباقاً محموما مع ما أحب وما لا أحب مع
بكرا
أو
غداً
ثمة
ما يجب أن ينجز ليس بالضرورة على أكمل وجه ممكن إنما يجب أن ينجز بطريقة لا
تخلو
من
العصاب
أو
الهستيريا
أو
الضحك
النساء في الفناء من الهلام أو الرصاص العازل للصوت
امرأة تشعل نار الشيطان من أجل رقص على رقص امرأة
تشعل شمعة امرأة تعوم في زرقة البحر دون ما يثقل جسدها
من حرير امرأة تحتسي النبيذ تحت كوكب سيار ثم ترمي
بجواربها إلى عمق الفضاء وأخرى تقشر الجوز أو قلب رجل
من الخشب في كتاب
الحكمة
الحياة
والمحنة

الروائي علي عبدالله سعيد

الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

منظمة اشتراكية ثورية تأسست في الثورة السورية عام 2011

@revoleftsyria

0045/91-60 50 22

revoleftsyria@gmail.com